

تعريف بالشاعر الأعشى - ميمون بين قيس البكري - صناعة العرب

محمد صالح

السلام عليكم ومرحبا بكم في حلقة جديدة على قناة. اذا كان للشعر الجاهلي نجم محبوب ومشهور بين الجماهير يرددون اشعاره ويغفون بها ويحتفون به في اي مكان يذهب اليه فسيكون هو الاعشى الكبير او اعشى بكر ميمون ابن قيس - 00:00:00

وقد ترك لنا قصائد اكثرا من اي شاعر جاهلي اخر له شعر كثير وقصائد طويلة في كل اغراض الشعر بهذا فهو مادة خصبة للدارسين وكان عذب الاسلوب في شعره ظرافه وجمال. مع بعض المجون والاستهثار - 00:00:21

ولتكن لا تشعر انه ثقيل على النفس وكان كثير التصرف في فنون الشعر. وكانت له شعبية حتى لقبه العرب بصناعة العرب. وهي الله موسيقية. وذلك اعجابهم وتغنيهم بشعرهم الاعشى هو احد حقول الشعر العربي الجاهلي. عده ابن سلام من شعراء الطبقة الاولى من شعراء العرب. وكان ابو عمرو بن العلاء يعظم - 00:00:41

وكان الخليفة الاموي عبد الملك ابن مروان معجبا به وطلب من مؤدب اولاده ان يعلمهم شعر الاعشاب وكان المفضل الضبي راوي الشعر المعروف وصاحب ديوان المفضليات يفضلة بشكل تام على اي شاعر اخر - 00:01:07

ووضعه بعض نقاد الشعر فوق مرتبة طرف بن العبد وعمرو بن كلثوم لانه قال قصائد كثيرة قوية وطويلة في مواضعها مختلفة. أما طرفه وعمرو ابن كلثوم فهم اصحاب واحدة وديوان الاعشى كبير وممتع ان كنت تحب القراءة. وسوف اترك لك رابطا للقراءة بتحقيق الاستاذ محمود الرضواني - 00:01:26

وكان يقال انه ما مدح الاعشى رجلا الا رفعه. وما هجى رجلا الا وضعه وسنأتي على ذلك عندما نتكلم عن طريقة هجائه ومدحه اما اسمه فهو ميمون ابن قيس ابن شراحيل ابن عوف - 00:01:51

ينتهي نسبه الى فرع بني شيبان من بني بكر وكلمة الاعشى تعنى ضعيف النظر. لأن نظره ضعف عندما كبر حتى كان لا يرى ليلا ولا يرى الا بشكل ضعيف في اثناء النهار - 00:02:07

ويقال انه عمي تماما. ولكن في مقابل ذلك اوتى بصيرة قوية وذكاء متوقدا حتى كنه الناس بابي بصير ويمكن ان يكون اصل الكلمة ابي بصير تفاؤلا برجوع بصره. حيث كانت العرب تكتي بالالفاظ الحسنة. فتسمى الصحراء القاتلة - 00:02:21

ما فاز تفاؤلا بفوز من يعبرها. وهذا على سبيل المثال ولا يعرف شيء كثير عن بداية حياته ونشأته داخل القبيلة وقد اكتسب شهرته وعرف عندما بدأ يقول الشعر نشأ في قبيلة بكر في فرع بني شيبان - 00:02:43

عاش معهم وكان يرتحل معهم ويفخر بأسلوب حياتهم الرعوي واعتمادهم على الجمال حتى انه سخر من قبيلة اياد لانهم مزارعون ينتظرون ان يحصدوا حبوبهم وكانت قبيلته تسكن نجد ويتخذون بلدة تدعى منفورة مركزا لهم. وفي منفورة ولد وفيها دفن.

وكانت فيما مضى - 00:03:01

بلدة منفصلة معروفة. اما الان فقد اصبحت حيا من احياء مدينة الرياض الحالية. بعدما توسع العمران ناحيتها. ولكن لا يعرف مكان منزل الاعشى ولا قبره فيها بالتحديد ولكن الاعشى لم يبق في محل ولادته فقط - 00:03:24

فقد كان يطوف في كل انحاء جزيرة العرب يزور كبراءها ويمدحهم ويأخذ منهم الجوائز الكبيرة. واخباره في ذلك كثيرة ومنها قصص طريفة وكان يستقبل بالترحاب في كل مكان يذهب اليه. حتى ذكر انه خرج من جزيرة العرب وزار الملوك في الشام والحبشة - 00:03:43

ولكن البعض يشك في ذهابه الى هذا الحد والآن نتحدث عن مواضع شعر الاعشى وطريقته المميزة نتحدث عن الاسلوب والمدح

والهجاء والفخر والحكمة والغزل وذكر النساء والخمر كان الاعشى متمكنا تماما من فن الشعر. كان قادرا على نظم قصائد طويلة ومحكمة في اي موضوع يحلو له. وكان له اسلوب - [00:04:04](#)

ظريف محبب. فلا تملك الا الاعجاب بطريقه شعره وبنعمته الخاصة وذلك على اوزان خفيفة موسيقية سهلة التردد ورغم انه رجل بدوي الا ان اختلاطه بالاقوام الاخرى وبالملوك قد اكسبه رقة وحضاره مدنية مختلفة عن اسلوب شعرا - [00:04:31](#)

البادية ومن صفات اسلوبه انه كان ينتقل بسرعة من موضوع لآخر داخل نفس القصيدة ويمكنك ان تلاحظ ذلك في قصائده. ويبدو ان العرب كانوا يتغنون باشعاره في مجالسهم. ولهذا سمي بصناعة العرب - [00:04:52](#)

اما المديح فقد اكثر منه كثيرا. ويقال انه اول من سأل بالشعر اي انه كان يمدح الملوك ليأخذ منهم مالا ويطلب ذلك منهم صراحة في القصيدة ويذكر ما يفيضون به من الجمال والذهب والفضة ويدركهم بذلك - [00:05:09](#)

ومسح قوي. يمدح كعاده العرب بالكرم والشجاعة ومساعدة المحتاجين. ويصور قوة القبيلة او قوة زعيمها في الحروب وكل ذلك باسلوبه المحبب وكان اذا مدح شخصا رفع ذكره بين العرب وعرفه الناس. ومدح كثيرا من سادات العرب - [00:05:27](#)

ولكن اظرف قصة له في المديح عندما مدح المحقق الكلابي. وهو رجل فقير من عامة العرب. لم يكن يملك مالا كما قبل الا ناقة واحدة وقدرا قليلا من المال. وعندما حل الاعشى قريبا منه طلبت منه زوجته ان يذبح ناقته الوحيدة ويشتري بماله - [00:05:47](#)

بقليل خمرا ويدعو الاعشى ورفاقه لوليمة. فقد كانت هذه المرأة عليمة بكيفية حدوث الامور فلما اكرم المحقق الكلابي الاعشى بهذه الطريقة يكره الاعشى في قصيدة ونوه بكرمه البالغ ومن الطريق ان الاعشى كان عالما بقدر قوته - [00:06:07](#)

فذكر لمضي في ان ما فعله معه سيسير خبره في كل العرب فيعلم من في نجد ومن في العراق. وان شكرك سوف يصل اليك معلقا ومحمولا على اجود الجمال انه يطلب من جماهيره في كل مكان ان يهدوا الهدايا الى المحقق الكلابي - [00:06:27](#)

وهذا ما حدث. فقد اصبح المحقق من الاغنياء من كثرة ما تلقاه من الهدايا. ومن هذه القصة نعرف معنى كلمة ان الاعشى اذا فمدح رفع. فانا فعل هذا مع رجل فقير يمكننا ان نتخيل كيف كان الاغنياء يحرضون على استرضائه ليمدحهم فيسسر - [00:06:46](#)

في كل العرب لان شعره محبب ويحفظه الجميع ويرددونه كذلك اذا هجى الاعشى رجالا فانه يحط من قدر صاحبه وادي الاعشى طريقة في الهجاء وهو انه يسخر ويستهزئ ممن يهجوه - [00:07:06](#)

وربما تكون هذه الطريقة اشد في الحق من الهجاء المفزع وسنرى ذلك عند الحديث عن معلقته التي يهجو فيها رجالا من اولاد عمومته كذلك سخر من احد سادات العرب المشهورين وهو علامة ابن عائذ. الذي كان ينافس ابن عم له في الشرف يدعى عامر ابن الطفيلي - [00:07:23](#)

فانحاز الاعشى الى صف عامر وهجا علامة بطريقة لاذعة. يقول فيها انك لا تقدر على ان تتأثر لنفسك من عامر ايه يا عجب الدهر كيف تتساوی به؟ وان الناس تضحك عندما يعرفون انك تزيد ان تكون مثله. وانني انصحك الا تسفه نفسك وان يجعل عرضك سخرة للناس ويضحكون عليك - [00:07:44](#)

وانك تزيد مقارنة نفسك بعامر وزاد على ذلك فقال انك بخيلا لا تعطي شيئا وقت السلم وضعيف لا تنفع احدا وقت الحرب كما ذكر انه يبيت متخما بالطعام ويترك نساء جيرانه جائعات - [00:08:07](#)

ابيات جميلة ولكنها لاذعة. ساتركها لكم في التعليقات وهذا الهجاء فيه مبالغة شديدة وتجني. فعلقم هذا الذي يسبه الاعشى لم يكن كما يقول عنه فكان معروفا بكرمه الشديد وعقله وسيادته. وهذا افتراء صريح من الاعشاب - [00:08:24](#)

ولهذا غضب علامة عندما بلغه هجاء الاعشى. وعندما امسك به واوتى به اليه. اقتربوا عليه قتل الاعشى ليستريح العرب منهم ولكنه لعقله وحسن تصرفه قال لو قتلتني لا ينغلس عنني ما قاله. وساطط بدمه. ولكنه اكرم - [00:08:45](#)

واعطاه هدية فمدحه بعد ان هجاه ولم يتعرض له بسوء مرة اخرى وهو منخرط في حياة قبيلته وصراعاتها الداخلية ويمكن ان تراه يهجو رجالا داخل القبيلة نتيجة صراع داخلي في العشيرة او يمدحه او يصلح بين المتخاصلين ويدعوهم لحقن - [00:09:05](#)

اما فخره بقبيلته معروف. ويكتفي فخره بهم بعد معركة ذي قاره. فقد اكثر القصائد في ذلك بشكل كبير وهناك بيت يراه بعض رواد

الشعر انه اشجع بيت قاتله العرب. وهو - 00:09:26

قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا. او تنزلون فانا معاشر النزل اي انه يصور قوة قومه وانهم يستطيعون الطعن فوق الخيول او راجلين. ومعتادون على كل اشكال الحرب كذلك يفخر بنفسه على عادة الجاهليين بتحمله لمشاق السفر في الصحراء وخطورتها حتى انه يسمع اصوات الجن بها ليلا - 00:09:43

ولكنه لم يطرد كثيرا وسط تفاصيل الناقة او الرحلة مثلما يفعل طرف ابن العبد او لبيد بن ربيعة. فهو لا يذهب الى هذا الحد ومن المواقف التي تكلم فيها الاعushi ويمكن ان نقول انه تكلم في كل مواضع الشعر شعر الحكم. فقد تحدث عن تجاربه وعن الحياة - 00:10:08

كذلك تحدث عن الموت وفناء الدنيا في اول قصيده التي مدح فيها المحقق الكلابي تحدث فيها عن تفكيره فيما ماتوا من قبله وكل هؤلاء العظام. بمن فيهم الملك النعمان ونبي الله سليمان عليه السلام - 00:10:28

الذى عرفه بلا شك من رحلاته الى بلاد الحيرة واختلاطه باهل الكتاب في هذه الاماكن ثم نأى الى الغزل والنساء والخمر. وهذا باب قد اكثر فيه الاعushi بشكل كبير ويصفها وصف الخبير والمحب الذي يعرف عنها كل شيء. ويغزل فيها ويستمتع بها ويطيع - 00:10:45

الحديث عنها حتى انه يصف الاواني التي تقدم فيها وصاحب الحانوت الذي يبيعها ورفاقي الشرب والمغنيات في مجال الشراب وما ينشر فيها من العطور والوانها. ولهذا قيل انه اشعر الجاهليين اذا طرب. اي اذا لعبت الخمر برأسه - 00:11:10

واخذ يصفها ومن الطبيعي لشخص كالاعushi ان يكثر من الغزل وتغزل اكثر من العادة بالنساء غزلا عفيفا وصريحا. وذكر اسماء فتيات كثيرات حتى يقال انه هو وامرأة القيس اكثر من وصف النساء ومشاعره نحوهن بلا حياء. او لنقل بجرأة اكثر من المعتاد - 00:11:30

وقد وصف كل ما يمكن ان يتحدث به الرجل عن المرأة من الاشتياق ومشاعر الارتياب والحزن على الفراق. وخوف صاحبته وقلقه وارتياعها على نفسها وعليه ويصف عواطف المحبين الذين لا يستطيعون كتم مشاعرهم - 00:11:53

بوجه عام كما قلت فقد تحدث الاعushi في كل موضوعات الشعر وله قصائد كثيرة وطويلة وجميلة في كل الابواب ولهذا استحق بلا شك ان يكون كالايقونة للشعر الجاهلي والعربي. خاصة لان اسلوبه سلس وسهل وفيه ظرافات - 00:12:12

قياسي للشعراء الجاهليين الاخرين. وكذلك فانه متمكن في اوزان الشعر والقوافل جميلة في نهاية الحلقة اعرض على جزئية هل ادرك الاعushi الاسلام واسلم ام لا؟ القصة المشهورة انه سمع بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:31

واراد الوفود عليه ليسلم ويمدحه ولكن وفدا من قريش خافوا من شهرته وتأثيره بين العرب اذا اسلم ومدح الرسول المسلمين وقالوا ان صاحبكم ينهى عن الخمر والنساء لعلمهم بتعلقه الشديد بهما - 00:12:49

ولهذا عاد وقال انه سيأخذ منها حاجته لسنة واحدة. ثم سيعود ليسلم في العام القادم ولكنه مات في طريق عودته. اذ تعثرت به ناقته ومن المعلوم في السيرة ان قبيلة بكر قد وفت على الرسول صلى الله عليه وسلم في العام التاسع. ولم يذكر ان الاعushi قد وفده معهم - 00:13:08

وهناك من يقول انه اسلم او على الاقل يأتي بقصائد تنسب له وتظهر أنها وعظية تتكلم في الاخلاق الاسلامية وهذا مستبعد لانه حتى وان كان قد اسلم فمن المستبعد جدا ان يكون قد تفقه لدرجة ان يقول هذه القصائد التي تبدو - 00:13:30

أنها على لسان الامام الشافعي رحمة الله او ابو العتاهية. وهو شاعر اسلامي معروف. ولهذا من المستبعد ان يكون قد قالها على العموم هذا موضوع فيه اخذ ورد وان كنت شخصيا لا ارى ان هناك دليلا واضحا ان الاعushi قد اسلم - 00:13:49

اذا كان هذا عرض سريعا للتعریف بالشاعر ميمون ابن قيس الشيباني البكري المعروف بالاعشاب. في الحلقة القادمة سأبدأ في تناول واحدة من أشهر قصائده وهي المعلقة. ودع هريرة ان الركب مرتحل - 00:14:09

لا تنسى الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة لتنتاج معنا شرح المعلقة كذلك ان اعجبك محتوى هذه القناة يمكنك ان تدعمها عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باتريون شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:26